

## أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربيّة على التحصيل الدراسيّ لطلبة الصف الثالث

### الأساسيّ في مديريّة تربية معان

رفيده عادل المحاميد

مديريّة تربية معان

### الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربيّة على التحصيل الدراسيّ لطلبة الصف الثالث الأساسيّ في مديريّة تربية معان، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج شبه التجريبيّ، حيث تم اختيار عينة دراسة مكونة من (80) طالباً وطالبة من الصف الثالث الأساسيّ من مدرسة طيبة الأساسيّة المختلطة في محافظة معان، وقد تم تقسيمهم في مجموعتين متساويتين تجريبية تم تدريسها اللغة العربيّة باستخدام استراتيجيّة الاستقصاء ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريق التقليديّة. وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين درجات الطلبة في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسيّ في مادة اللغة العربيّة تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجيّة الاستقصاء) لصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الباحثة بضرورة استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس مختلف المقررات لطلبة المرحلة الأساسيّة لما لها من أثر في تحسين تحصيلهم الدراسيّ.

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجيّة الاستقصاء، التحصيل الدراسيّ، الصف الثالث الأساسيّ، اللغة العربيّة.

## The effect of using the inquiry strategy in teaching the Arabic language on the academic achievement of third-grade students In the Ma'an Education Directorate

### Abstract

The study aimed to identify the effect of using the inquiry strategy in teaching the Arabic language on the academic achievement of third-grade students in the Ma'an region. In order to achieve the aim of the study, the researcher used the semi-experimental approach, where a study sample consisting of (80) male and female students from the third grade was selected from Taiba Basic Mixed School in Ma'an Governorate. They were divided into two equal experimental groups that were taught the Arabic language using the inquiry strategy and a control group that was taught in the traditional way. The results revealed that there were statistically significant differences at the level of significance ( $\alpha \geq 0.05$ ) between the student's scores in the achievement of the third-grade students in the Arabic language subject due to the teaching method (inquiry strategy) in favor of the experimental group. Based on the results reached, the researcher recommended the need to use the inquiry strategy in teaching various courses for basic-stage students because of its impact on improving their academic achievement.

**Keywords:** Inquiry strategy, Academic achievement, Third grade, Arabic language.

### المقدمة

تعتبر اللغة مهمة لأنها طريقة الفرد في تحقيق رغباته ومشاعره، فضلاً عن إشباع غرائزه الاجتماعية والكشف عن أعمق ذاته. وفقاً لخليل (2019) فإنّ هيمنة لغة معينة على مقياس مكاني وزماني معين هي نتيجة لعدد من الظروف، بما في ذلك العناصر الدينيّة والعسكرية والاقتصاديّة والثقافيّة وغيرها.

ولأن اللغة العربيّة هي هوية المجتمع العربيّ، فهي تعتبر اللغة الأم والأكثر حيوية لمجتمعنا، وتتبع أهميتها مما حدده عبد الله في دراسته عام 2019 باعتباره الموضوع الأثقل والأكثر تطلباً بين المواد التعليمية، خاصة في المراحل الابتدائية باعتبارها مرحلة التكوين لشخصية ولغة الطالب؛ ولأن المعلمين يتحملون أكبر قدر من المسؤولية، فمن الأهمية بمكان اختيار

مدرس لغة عربيّة قادر على التكيف مع الإنجازات العلمية الحديثة، وكذلك امتلاك كفاءات متجددة بكل تقنياتهم واستخدامها في تدريس اللغة العربيّة حتى لا يواجه التحديات التي تعيق العملية التعليمية، فهو المحور الأساسي في بلوغ أهدافنا التربوية. من جهة أخرى تعد استراتيجيّة الاستقصاء من أبرز استراتيجيات التدريس التي جعلت محورها المتعلم، فالمعلم في هذه الاستراتيجية يؤثر في التعليم بشكل غير مباشر، كما أنها تميز استراتيجيّة الاستقصاء بأن لها دور إيجابي في توجيه عملية التدريس للطريق الأمثل، وإلا بقي في طريق الحشو والتعقيد. ذلك بأن الاستقصاء لا يعني معرفة معلومات ما، بل الفهم التام لمعناها، وهذا يتطلب مجهوداً عقلياً ليس سهلاً حيث إنّ المستقصي يتوصل لبناء المعنى بنفسه وبجهدته وبحثه، وليس ترديداً لاعتقادات الآخرين. تعتبر استراتيجيّة الاستقصاء من الاستراتيجيات القائمة على جهد ونشاط المتعلم، والتي تهدف إلى إكساب الطلبة المنهج العلمي في التفكير القائم على الظروف والبحث والاستدلال (المشاقبة وآخرون، 2017).

تلقي الاستقصاء ولا يزال يستقطب اهتمام العديد من المربين والمربين لما له من أهمية في تشجيع المتعلمين وتدريبهم على التفكير وتزويدهم بمهارات البحث وجمع المعلومات واتخاذ القرار، وكشف المجهول والوصول إلى المعرفة وإنتاجها بأنفسهم ، بدلاً من المتلقين المتبقيين والمستهلكين للمعرفة (شيمي وباعمر، 2020)؛ وبما أنّ السمة الرئيسة لبيئة تعلم القرن الحادي والعشرين ترتبط بسرعة التغير والتجديد والدخول في سياق عالم متغير، تتطور فيه المعرفة وتتجدد بسرعة مما حتم على صانعي قرار السياسة التعليمية استيعاب ومراجعة ذلك بأن لا تقتصر وظيفة التعليم على النقل المنظم للمعلومات، بل التأكيد على اكتساب الطلاب القدرة على التكيف والمرونة والتعامل مع التغير السريع ونقل الأفكار من مجال إلى آخر، والنظر في المسائل العلمية والمجتمعية المترابطة والمتشابكة وتنمية قدرة الطلاب على استشراق التغيير والاستعداد له والتهيؤ للتفاعل والتأثير فيه، وإن تحقيق مثل هذه الأهداف لن يتم بفاعلية إلا إذا كان المتعلم واعياً بعملياته ومهاراته واستراتيجياته المعرفية وقادراً على التخطيط والمراقبة وتقييم وتعديل هذه المهارات والاستراتيجيات (الحارثي، 2019).

يتفق كثير من المربين على أن تعليم الطلاب كيف يتعلمون أمراً مهماً جداً، ويحتمل أن يكون هذا هو الهدف الأقصى للتعليم، لذا فإن بعض المربين نادى بإنفاق وقت أطول في تعليم الطلبة كيفية التعلم، وكيفية حل المشكلات وكيفية التذكر، وكذلك رفع كفاياتهم في التعلم معتمدين على أنفسهم، وعلى مراقبة تعلمهم وتطوير استخدامهم لمهارات التفكير المختلفة، وقد ركز المعرفيون في الآونة الأخيرة على ضرورة التوصل إلى ماهية تفكير الطلاب، وذلك يتتبع الطرق التي تكفل التغلغل إلى عقولهم لمعرفة كيف يفكرون وكيف يفهمون، وذلك من أجل مساعدتهم على أن يتعلموا بأنفسهم، أي أن

يصبحوا مستقلين في تعلمهم (الزهراني، 2020). من هنا برزت هذه الدراسة للبحث دور استراتيجيّة الاستقصاء ضمن عملية تدريس اللغة العربيّة في التحصيل الدراسي والتي تم تطبيقها على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.

## مشكلة الدراسة

يعد أسلوب الاستقصاء من أساليب التدريس الحديثة في مجال التربية العلمية التي أسهمت بشكل فاعل في تطوير البيئة المعرفية للعلم لأنه يمثل أسلوب عملي في تنمية البحث والتفكير والتحليل من أجل التوصل إلى الاستنتاجات وإعطاء الحلول المناسبة، الأمر الذي يتفق مع مبادئ التربية العلمية الحديثة. وأن الهدف من استخدام طريقة الاستقصاء هو مشاركة الطلبة وملاحظة تعاملهم مع الآخرين، ومع الأدوات والعمل فردياً وجماعياً (الحارثي والشهراني، 2020). كما تعد طريقة الاستقصاء من الطرائق التدريسية التي أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التفكير العلمي والتفكير الإبداعي (Shi, Ma & Wang، 2020). ويرى Korkman & Metin (2021) أن طريقة الاستقصاء تهدف إلى جعل المتعلم يفكر وينتج مستخدماً معلوماته، وحواسه وعقله في تكامل وانسجام لمواجهة ما يدهشه ويثيره، وهذا يؤدي إلى التساؤل والرغبة؛ لإيجاد تفسير لما يشاهده أو يسمع، فبيداً بجمع المعلومات ذات الصلة بالموقف المشكل ووضع الحلول الممكنة والفرضيات واختبارها إلى أن يصل إلى النتائج التي يسعى إليها.

ومما لا شك فيه أنّ الاستقصاء ليس موضوعاً جديداً في النظام التعليمي فهو مألوف لدى الطلبة والمعلمين، وهناك علاقة وثيقة بين الاستقصاء والكتاب المدرسي، فهو يشتمل على بعض الأنشطة الاستقصائية الداعمة لأهداف المنهاج، وقد بدأ الاستقصاء أيام سقراط وأرسطو وأفلاطون حيث كانوا يستخدمون طريقة الحوار والمناقشة والجدل وجميعها قائمة على الاستقراء والتفكير (Ali & Ulker، 2020). وتأسيساً على ما سبق فإن مهارات الاستقصاء تحظى باهتمام بالغ في المجتمع العلمي والتربوي، كونها وسيلة لاستمرارية عملية التعلم، حيث يستطيع المتعلمون من خلالها بناء فهم عميق للمفهوم أو الظاهرة، وتوسيع معارفهم فيها، وتقديم التبريرات والتفسيرات العلمية الدقيقة لها فمن خلال ممارسة الاستقصاء يلجأ الطلبة إلى طرح أسئلة تابعة عن فضول لديهم الاستكشاف الظاهرة، وإلى التوسع والتعمق في معارفهم عنها، وبالتالي يسعون إلى البحث والتقصي عبر مصادر المعرفة المختلفة، وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى إجابات من تلك الأسئلة ودعم الإجابات والتفسيرات بالأدلة والبراهين (Wahab & Terasne، 2020).

بناء على ما سبق، ومن منطلق أهمية استراتيجية الاستقصاء ضمن عملية التعليم فقد انبثقت هذه الدراسة للتركيز على البحث في أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس ومستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية، وذلك بالتطبيق على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان، يمكن توضيح مشكلة الدراسة من خلال طرح سؤال الدراسة التالي:

1- هل توجد فروق بين متوسطي علامات طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي)؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس تم بناء الفرضية التالية:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين متوسطي تحصيل طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي).

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الإضافة المعرفية والعلمية والعملية التي ستشكل نقطة بداية في البحث عن حلول بخصوص التحديات والمشكلات المتعلقة بتطبيق استراتيجيات الاستقصاء وسبل تطويره، بالإضافة الى تسليط الضوء على أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة العمرية المحورية لطلاب الصف الثالث بما يساعد في تطوير الأساليب التي من الممكن أن تساعد في تطوير مهاراتهم في فهم واستيعاب بمختلف المواد التعليمية بشكل عام وبشكل خاص اللغة العربية.

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان أثر استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مادة اللغة العربية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.

## حدود الدراسة

- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي (2022 / 2023).
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة على عدد معين من المدارس في مديرية تربية معان.

## مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

**الاستقصاء:** العمليات العقلية القائمة على تمثيل المفاهيم والمبادئ العملية في العقل (الموسى والعبيدي، 2021). ويعرف إجرائياً بأنه استراتيجية استعملت في تدريس المجموعة التجريبية في مادة اللغة العربية والتي تجعل المتعلم يفكر ويستنتج عن طريق ربط معلوماته السابقة بالمعلومات المقدمة إليه، والتأمل بأفكار متعددة حول موضوع الدرس والإجابة عن التساؤلات التي تطرح وإيجاد الحلول لمشكلة ما.

**التحصيل الدراسي:** وفقاً للمواجدة وبعارة، (2019)، يُعرف التحصيل على أنه "درجة الاكتساب التي يحققها فرد في مادة دراسية محددة أو في مجال تعليمي أو تدريبي، أو المستوى الناجح الذي يصل إليه فيه." وعرفته الباحثة إجرائياً بأنه مقدار ما يحققه طالب الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية، وسيتم قياسه من خلال اختبار التحصيل الذي تم إعداده خصيصاً لهذه الدراسة.

## الإطار النظري

### مفهوم الاستقصاء

لا يوجد تعريف محدد لمصطلح الاستقصاء، وقد يعود ذلك إلى ارتباط التدريس الاستقصائي ببعض المصطلحات المتشعبة، حيث يوصف بأنه أسلوب وأحياناً يوصف بأنه طريقة أو منهج، كما يشار إليه ببعض المصطلحات مثل حل المشكلات والتفكير الناقد وأسلوب الكشف والكشف الموجه، وهذه المصطلحات جميعها لا تعني الشيء نفسه، حيث إنّ بعض هذه المصطلحات تشير إلى طرق التفكير، ويشير البعض الآخر إلى طرق التدريس عند الحديث عن الاستقصاء (Alshammari، 2020).

وعرف حسني (Husni، 2020) طريقة الاستقصاء بأنها طريقة تعلم تركز على العملية، ومن النتائج وعلى صوغ الفرضيات والمشاركة الفاعلة في العملية التعليمية التعليمية. ويعرفها خليل (2019) بأنها العملية التي يتم من خلالها وضع المتعلم في موقف تعليمي مثير، يشككه في ظاهرة من ظواهر الدراسات الاجتماعية، ويدفعه إلى استخدام خطوات حل المشكلة القائمة على الأسلوب العلمي في التفكير، أي خطوات البحث العلمي للوصول إلى تعميم أو فكرة أو مبدأ يمكنه من اتخاذ قرار ما، ومن ثم تطبيق هذا القرار على مواقف جديدة. ويرى العتيبي وآخرون (2020) أن الاستقصاء يعني أن الفرد يبدأ بالحقيقة أو المعرفة بوجه عام، أما في مجال التدريس فإن الاستقصاء يمثل جانباً عقلياً أو فكرياً قائماً على تجربة. ويعرف الوهاب وتيراسني (Wahab & Terasne، 2020) الاستقصاء بأنه عملية عامة يبحث من خلالها الفرد عن المعلومات وكيفية الوصول إليها، وفهم الطرق المناسبة التي تؤدي إلى الحلول الصحيحة، وبذلك يكون الاستقصاء طريقة للتفكير. مما سبق يمكن القول إن الاستقصاء مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الفرد، وتعيه على تنظيم معرفته السابقة ثم التوصل إلى اكتشاف المعرفة الجديدة.

#### مزايا استراتيجيات الاستقصاء

لطريقة الاستقصاء مزايا متعددة يمكن تحديدها بما يلي (العتيبي وآخرون، 2020):

- 1- تعمل هذه الطريقة على تدريب المتعلم على حل مشكلاته بنفسه، فالمتعلم الذي يوضع أمام مشكلة تتحدى قدراته يستخدم عقله وتفكيره في سبيل حلها بطريقة علمية موضوعية.
- 2- مساعدة المتعلم على التفكير العلمي القائم على التحليل والنقد.
- 3- تجعل المتعلم قادراً على التوصل إلى قرارات سليمة لدى تناوله مشكلة ما لحلها.
- 4- مساعدة المتعلم على التعلم الذاتي من خلال جمع المعلومات من عدة مراجع.
- 5- تعمل على إثارة اهتمام المتعلم ورغبته في التعلم، الأمر الذي يجعل التعليم أكثر رسوخاً في عقله لمدة طويلة.
- 6- تساعد المتعلم في الاعتماد على نفسه في جمع المعلومات عن الموضوع الذي يتناوله بالدراسة والبحث.
- 7- يضع الاستقصاء المسؤولية في التفكير على المتعلم، ويثق بقدرته على القيام بدوره على أحسن وجه.

#### أنواع استراتيجيات الاستقصاء

يوجد عدة أنواع من الاستقصاء منها ما يلي (المواجدة وبعارة، 2019):

1. **الاستقصاء الحر:** الذي يتضمن اختيار الطالب الطريقة والأسئلة والمواد والأدوات اللازمة للوصول إلى حل قضية ما لفهم الأحداث والأشياء أو الظواهر من حوله، ولا يكون الهدف منه الحصول على المعرفة المباشرة عن موضوع معين، ولكنه يهتم باكتشاف نواحي القصور في تلك المعرفة وما تستند إليه من مبادئ، وهذا النوع من الاستقصاء يتطلب أن يكون الطالب قادراً على استخدام عمليات عقلية متقدمة تمكنه من وضع الاستراتيجية المناسبة للوصول إلى المعرفة فهو بذلك يقترب كثيراً من سلوك العالم الحقيقي، ويكون قادراً على تنظيم المعلومات وتصنيفها وملاحظة العلاقات المتشابهة بينها واختبار ما يناسبه منها وتقويمها.

وغالباً ما تسير عملية الاستقصاء الحر في الخطوات التالية على التوالي (الغيداني، 2023):

- تحديد المشكلة من قبل المعلم.
- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة من قبل الطلاب.
- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة (الدور الأكبر للطلاب ثم يتم مناقشتهم من قبل المعلم).
- مناقشة حلول المشكلة.
- تقويم الحلول.

2. **الاستقصاء الموجه:** وفي هذا النوع من الاستقصاء تجري عمليات التقصي تحت إشراف من المعلم وإرشاداته أو ضمن خطة بحثية أعدت مقدماً، ومن ثم يكون هذا النوع أكثر مناسبة من الناحية التطبيقية في أثناء عمليتي التدريس والتعلم علاوة على أنه يتطلب قدرات عقلية وعمليات معرفية أقل من نظيره الاستقصاء الحر، وبالتالي يكون من الأفضل استخدامه مع الطلاب في المراحل الأولى من التعليم (Ali & Ulker، 2020). وغالباً ما تسير عملية الاستقصاء الموجه في الخطوات التالية (الغيداني، 2023):

- تحديد المشكلة من قبل المعلم.
- كتابة الفروض الممكنة لحل المشكلة من قبل المعلم.
- جمع المعلومات اللازمة لاختبار الفروض وحل المشكلة.
- اختبار صحة الفروض.
- حل المشكلة.



3. **الاستقصاء العادل:** يقوم نموذج الاستقصاء العادل على أنّ المجتمع يتكون من أفراد مختلفين من حيث وجهات نظرهم واهتماماتهم، وفي هذا المجتمع يحدث تعارض بين القيم الاجتماعية والتي يوجد حولها جدل، وهذا الجدل يحتاج إلى طريقة تمكن هؤلاء الأفراد من التقاهم فيما بينهم لتوضيح الاختلافات وتحليل القضايا بذكاء واتخاذ موقف عقلائي منها، وهذا الموقف يجب أن يتسم بالعدل، ويتطلب تنفيذ هذا النموذج العديد من مهارات التدريس مثل: مهارات إدارة التعلم التعاوني ومهارات المناقشة ذات المستويات العليا ومهارات ممارسة وقت الانتظار ومهارات تنظيم وإدارة حجرة الصف (Alshammari، 2022). إضافةً إلى إنه يجب أن يكون لدى المعلم حصيلة جيدة من المحتوى المعرفي، ويتم من خلال عدد من المراحل منها (الزهراني، 2020):

- الأولى التمهيد لعرض الموضوع.
- الثانية مرحلة البحث والتعرف على القضية محل الجدل واستيضاح كافة جوانبها.
- الثالثة مرحلة مناقشة المعلومات والآراء المجمعّة.
- الرابعة المناظرة بين الفريق المؤيد للقضية والفريق المعارض لها.
- الخامسة: الاتفاق على الرأي وتدعيمه.
- السادسة: التطبيق.

### التحصيل الدراسي

عرّف الموسى والعبيدي (2021) التحصيل الدراسي على أنه "الكَم الذي يكتسبه الطلاب من المعلومات والحقائق في إطار مواضيع دراستهم، وذلك من خلال تفاعلهم مع محتوى البحث الذي يقومون به كمجموعة." بينما عرّفه العباد والغازمي وخضر (2005، 73) على أنه "عملية الحصول على معلومات تظهر مدى فهم الطلاب للمحتوى الدراسي بشكل مباشر، ويتم ذلك من خلال الاختبارات التي يُجريها المعلم على طلابهم على مدار العام الدراسي، بهدف قياس مستوى استيعابهم للمعرفة والمفاهيم والمهارات المتعلقة بالمواضيع الدراسية في فترة زمنية معينة أو نهاية فترة تعلم محددة".

من جهة أخرى، عرفه المطوع (2017) بأنه "المحصلة النهائية للمعارف والمهارات لدى الدارسين نتيجة عملية التعلم، وهو عامل يتأثر بعوامل مستقلة متعددة، منها المتعلم والمعلم والمنهج أو الكتاب المنهجي، وتلي ذلك عوامل أخرى

كالإدارة المدرسية والأسرة والأقران، والتقنيات والإرشاد الطلابي والغرفة المدرسية واللوائح التنظيمية." وفي سياق متشابك، عرفه مويندا، وندايامباجي (Mwenda & Ndayambaje، 2021) بأنه "ناتج ما يتعلمه الطلاب بعد إجراء عملية التعلم". بناءً على ما تم ذكره سابقاً، تعرف الباحثة التحصيل الدراسي على أنه "المحصلة النهائية التي يتمكن الطلاب من الوصول إليها من خلال اكتساب معارف وخبرات واتجاهات ومهارات في مادة دراسية محددة خلال فترة زمنية معينة. وعند قياسه، يتم توفير صورة صادقة تعكس مستوى أداء المتعلم".

ولكي تتم عملية التحصيل على الوجه الأكمل فإنه ينبغي توافر عدد من الشروط من أهمها الاتي (المواجهة وبعارة، (2019):

- **قانون التكرار:** لحدوث التعلم لا بد من التكرار أو الممارسة والمران فلا يستطيع الطالب حفظ أي شيء دون تكرار ذلك عدة مرات حتى يتم إجادة التعلم وإتقانه.
- **الدافعية:** شرط لحدوث عملية التعلم أن يكون هناك دافع للفرد نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل المشكلات.
- **توزيع التمرين:** يقصد بذلك أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية تتخللها فترات من الراحة، فالقصيدة التي يلزم لحفظها تكرارها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل وأكثر ثباتاً أو رسوخاً إذا قسمت على فترات متعددة.
- **الطريقة الكلية:** يأخذ المتعلم أولاً فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ في تحليله إلى جزئياته ومكوناته.

وهذه المبادئ السابق ذكرها على المعلم أن يكون على علم بتلك المبادئ. يجب عليه تأكيد المعلومات من خلال تكرارها ومناقشتها بجوانبها المختلفة، وطرح أسئلة للتحقق من فهم الطلاب الكامل لها. يُشدد على أن المعلم يدرك أن الدافعية الداخلية للطلاب تؤدي دوراً أساسياً في تحصيلهم الدراسي، ويجب عليه تحفيزهم بشكل خارجي لاستثارة قدراتهم وتحفيزهم لتعلم المواد الدراسية. كما يجب على المعلم أن يتجنب إرهاق الطلاب بتقديم كمية كبيرة من المعلومات في وقت واحد، ويفضل توزيع المحتوى الدراسي بشكل يتناسب مع قدرات واستيعاب المتعلمين. يظهر أن التحصيل الدراسي هو عملية تتسارع تدريجياً خلال المادة الدراسية، حتى يصل الطالب إلى مستوى الإتقان.

## تدريس اللغة العربية

اللغة العربية تحمل تاريخاً غنياً وتراثاً حضارياً يمتد لقرون؛ إنها لغة القرآن الكريم والعديد من الأعمال الأدبية والفلسفية، تتحلى اللغة العربية بقواعد دقيقة وتنوع غني في التعبير، مما يجعلها وسيلة فعالة لتبادل الأفكار والمعرفة. في السياق التعليمي، تؤدي اللغة العربية دوراً حيوياً في نقل المفاهيم وبناء المهارات اللغوية، كما تعزز دراستها الفهم العميق للثقافة والتراث العربي، وتسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداع، إن تعلم اللغة العربية يعزز التواصل الفعال والفهم الثقافي، ويسهم في تشكيل أفراد منفتحين ومتعلمين. تعتبر اللغة العربية حجر الزاوية في عملية التعليم، فهي تمثل الوسيلة الرئيسية لتبادل المعرفة ونقل المفاهيم في الفصول الدراسية. إلى جانب ذلك، تؤدي اللغة العربية دوراً هاماً في تشكيل هويتنا الوطنية وتعزيز الانتماء إلى المجتمع العربي، وتعمل على تعزيز مهارات التحليل والتفكير النقدي لدى الطلاب، وتسهم في بناء قاعدة قوية لفهم مفاهيم العلوم والفنون. من خلال تعلمها، يكتسب الطلاب لغة التواصل الفعالة والقدرة على التعبير بوسائل لغوية دقيقة، مما يعزز فهمهم الشامل ويسهم في تحقيق أهداف التعليم.

وتمثل اللغة مسموعة أو مكتوبة أداة يستطيع الإنسان بواسطتها التفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية المختلفة، فبواسطتها يستطيع الفرد نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره ممن يتعامل معهم كما أنها الوسيلة التي يستطيع الفرد التعبير عن عواطفه من حزن وفرح وإعجاب وغضب وغير ذلك من الأنماط السلوكية.

## الأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية

إذا قرأنا إلى المراجع المتعلقة بمجال تعليم اللغة العربية وجدنا أن فيها مصطلحات متنوعة. ومن بعض المصطلحات المشهورة لدينا طريقة وأساليب. أما الطريقة فيختلف بعض التربويين في تعريفها، ورأى بعضهم أن الطريقة أشمل من الأساليب؛ لأنها قد تضمنت عناصر التعليم والتعلم، وتنظيم المحتوى، واستغلال الوسائل التعليمية وغيرها. وأما الأساليب فهي ما يقوم به المدرس فقط (غازلي، 2012). وأما تعريف أسلوب التدريس فيه آراء كثيرة ومنها ما يقال، أنها طريقة، أو وسيلة يستخدمها المدرس في عملية التعليم والتعلم لتحقيق الأهداف المرجوة فيها. وبالتالي، إن أسلوب التدريس يشير إلى الطرق والأساليب التي يستخدمها المعلم لنقل المعلومات وتوجيه عملية التعلم. تشمل هذه الأساليب مجموعة من الأساليب والتقنيات التي تستهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة، وتختلف أساليب التدريس باختلاف الموضوعات واحتياجات الطلاب (عبد باقر، 2012). وتقسّم أساليب التدريس التي تستخدم باللغة العربية إلى الأقسام الآتية (العويضي والأحمدي، 2021):

- **الدرس المحاور:** يقوم المعلم بتوجيه الدرس حول محور محدد أو فكرة رئيسية، ويقوم بتقديم المعلومات وتوجيه النقاش حولها.
  - **التعلم التعاوني:** يشجع على التفاعل والتعاون بين الطلاب، حيث يعملون معاً على مشاريع أو أنشطة تعلم مشتركة.
  - **استخدام التكنولوجيا:** يشمل استخدام الوسائط التقنية والتكنولوجيا في تحفيز التفاعل وتوفير تجارب تعلم متنوعة.
  - **التعلم الذاتي:** يشجع على استقلالية الطلاب في تنظيم وتوجيه عملية تعلمهم بمراقبة ذاتية وتحديد أهدافهم الشخصية.
  - **الدمج بين النظري والعملي:** يجمع بين تقديم المعلومات النظرية وتطبيقها عملياً لتحفيز فهم أفضل.
  - **تشجيع التفكير النقدي:** يركز على تنمية مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات بدلاً من حفظها فقط.
- مما سبق يتضح أن هناك أساليب تعليمية يغلب فيها دور المدرس حيث يقوم بدور أساسي كأسلوب المحاضرة، وهناك أساليب تعليمية يغلب فيها قيام الطالب بالدور الأساسي، مستقلاً إلى حد كبير عن المدرس مثل أساليب التعلم الذاتي، وأساليب تعليمية يغلب فيها قيام الطلبة بتبادل الدور التعليمي ضمن مجموعات كأساليب التعلم التعاوني، وأساليب تعليمية يشترك فيها كلاً من المعلم والطالب في القيام بالأدوار التعليمية كأسلوب الحوار والمناقشة. وقد أوضح العديد من الباحثين والمختصين في طرائق تدريس اللغة العربية عموماً أنّ مادة اللغة العربية توجد فيها صعوبات كثيرة أوضحوها في بحوثهم ودراساتهم ونتيجة لهذه الصعوبات أصبح الكثير الطلبة يعانون من ضعف التعلم وتدني مستوى التحصيل الدراسي (العويضي والأحمدي، 2021).

### الدراسات والأدبيات السابقة

دراسة الموسى والعبيدي (2021) والتي هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر أسلوب الاستقصاء على التحصيل وتنمية الدافع نحو التعلم في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في العراق. من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام التصميم شبه التجريبي في هذه الدراسة للمجموعة التجريبية والضابطة. تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني المتوسط في الكرخ - العراق في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019، ويتكون من (62) طالباً وطالبة، موزعين على مجموعتين دراستين التجريبية والضابطة. وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بناءً على أسلوب الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الدافعية نحو التعلم بالاعتماد على الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، وأوصى الباحثون للاستفادة من نتائج هذه الدراسة.

دراسة مويندا ونديامباجي (Mwenda & Ndayambaje، 2021) كان الغرض من هذه الدراسة هو فحص تأثير التدريس القائم على الاستقصاء على التحصيل الأكاديمي لطلاب المرحلة الثانوية في علم الأحياء. شارك ما مجموعه 94 طالبًا من النموذج الثالث من مدرستين ثانويتين مختلفتين في منطقة إيلالا في دار السلام - تنزانيا. تم اعتماد تصميم بحث شبه تجريبي قبل الاختبار وبعده للدراسة حيث شارك الطلاب في مدرسة واحدة في التدريس القائم على الاستقصاء وتم تعليم الطلاب من المدرسة الأخرى بشكل تقليدي. لتحديد تأثير التدريس القائم على الاستقصاء، تم إجراء اختبار تحصيل في التنسيق في النباتات كاختبار قبلي واختبار بعدي لكلا المجموعتين. أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين يتم تدريسهم من خلال التدريس القائم على الاستقصاء كان أداءهم أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم بالطرق التقليدية.

دراسة إيساكا (Issaka، 2020) وقد حققت هذه الدراسة في تأثير استخدام أسلوب التدريس القائم على الاستقصاء على التحصيل الدراسي للطلاب والاحتفاظ بالمفهوم في العلوم المتكاملة مقابل الطريقة التقليدية في بعض المدارس الثانوية المختارة في بلدية أوبواسي. كما تحققت الدراسة من الاختلاف في متوسط درجات التحصيل بين الطلاب والطالبات الذين يدرسون العلوم المتكاملة باستخدام أسلوب الاستقصاء. كانت عينة الدراسة 292 طالبًا في مدرسة SHS الثانية من مدرسة المسيح الملك الكاثوليكية الثانوية العليا وأوبواسي الثانوية الفنية في بلدية أوبواسي. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تلقت المجموعة التجريبية تعليمات في العلوم المتكاملة باستخدام أسلوب التدريس القائم على الاستقصاء بينما تم تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. تشير نتائج الدراسة إلى أن أداء الطلاب في المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء الطلاب في المجموعة الضابطة. تظهر النتائج أيضًا أن الطلاب الذين تم تعليمهم بالطريقة القائمة على الاستقصاء لديهم قدرة استبقاء أعلى من الطلاب نظرائهم الذين تعرضوا للطريقة التقليدية. كان هناك تفاوت طفيف بين الجنسين في القدرة على التحصيل والاحتفاظ لكل من الطلاب والطالبات الذين يدرسون العلوم المتكاملة مع أسلوب قائم على الاستقصاء لصالح الذكور. هذا يعني أن الطريقة القائمة على الاستقصاء مفيدة للغاية للطلاب من حيث التحصيل والاحتفاظ بغض النظر عن الجنس.

وقد أجرى زيدان (2019) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استراتيجية الاستفسار التأملي في تحصيل علوم القرآن الكريم والاحتفاظ بها لدى طلاب كلية التربية. ولتحقيق أهداف البحث (تحصيل والاحتفاظ) في كلية التربية، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (78) طالباً وطالبة من قسم علوم القرآن، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية

(38) طالباً وطالبة، وضابطة شملت (40) طالباً وطالبة، وقد خلصت الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستقصاء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة المعتادة في التحصيل والاحتفاظ. وقد أوصت الدراسة باعتماد استراتيجية الاستقصاء التأملي في تدريس مادة علوم القرآن الكريم في قسم علوم القرآن الكريم بكلية التربية.

في حين هدفت دراسة المطوع (2017) إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم النشط (الاستقصاء) على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي في الفيزياء في المملكة العربية السعودية. ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة قوامها (40) طالباً للدراسة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تم تدريسها باستخدام استراتيجية الاستقصاء، ومجموعة ضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل الدراسي تعزى إلى أسلوب التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء لصالح طلاب المجموعة التجريبية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: الاهتمام باستخدام استراتيجيات تعتمد على التعلم النشط، مثل استراتيجية الاستقصاء في تدريس المواد العلمية بالمرحلة الثانوية.

### التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن جميعها قد تناولت أثر استراتيجية الاستقصاء على التحصيل الدراسي فقط، إلا دراسة الموسى والعبدي (2021) فقد جمعت التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم، وقد اتفقت جميع الدراسات على استخدام المنهج التجريبي. اختلفت الدراسات في المادة الدراسية التي تم تطبيق الدراسة عليها فبعضها كانت في مادة العلوم والفيزياء والأحياء، وبعضها الآخر في مادة التاريخ، أو علوم القرآن، وبذلك تميزت الدراسة الحالية بتطبيقها على مادة اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية.

### منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متكافئتين؛ تجريبية وضابطة، بعد محاولة ضبط المتغيرات وتطبيق المتغير المستقل (استراتيجية الاستقصاء) على المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

## مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية معان للعام الدراسي 2022/2023 والبالغ عددهم (685) طالباً وطالبة وفقاً للإحصاءات الصادرة عن مركز الملكة رانيا (2021). وقد تكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من مدرسة طيبة الأساسية المختلطة في محافظة معان موزعين بالتساوي على مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد تم اختيار هذه العينة بسبب طبيعة عمل الباحثة في هذه المدرسة، وقد قامت الباحثة بتوزيع الطلبة على فصلي دراسي أحدهم للمجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء، والآخر للمجموعة الضابطة والذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية، وذلك بعد ضبط بعض المتغيرات كالمستوى الدراسي.

## تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة قامت الباحثة باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الطلبة في اختبار التحصيل القبلي في اللغة العربية، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

## جدول 1:

نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل القبلي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	12.612	4.571	0.142	0.741
الضابطة	40	11.254	4.499		

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية. وبذلك تحققت الباحثة من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة قبل البدء بتنفيذ الدراسة.

## أدوات الدراسة

## أولاً: المادة التعليمية

تكونت المادة التدريسية من (12) موقفاً تعليمياً، ثم بناؤها استناداً إلى استراتيجيات الاستقصاء المعتمدة في هذه الدراسة، وذلك بعد تحليل المادة الدراسية في مادة العربي للصف الثالث الأساسي وتحديد الأهداف وإجراءات التدريب وتوزيع

الفترات الزمنية على الأنشطة المراد التدريب عليها، وقد تم إعداد المادة بالتعاون مع خبراء ومعلمات الصف الثالث الأساسي في المدرسة. وقد شملت المادة التعليمية عدة دروس من كتاب اللغة العربية المقرر للصف الثالث، وهي كالتالي: صحة الجسم، الذئب ومالك الحزين، صديق من ورق، خولة بنت الأزور، النملة العاملة، توماس أديسون، وقد تم تطبيق التجربة لمدة (4) أسابيع على المجموعة التجريبية، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022/2023.

### ثانياً: الاختبار التحصيلي

قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي من نوع اختيار من متعدد من مادة اللغة العربية للصف الثالث الأساسي، وقد تكون الاختبار من 24 سؤالاً، وقد اتبع الخطوات التالية في إعداد الاختبار:

- تحليل محتوى المادة التعليمية
- تحديد المفاهيم الواردة في كل درس والعلاقات التي تربط بين هذه المفاهيم.
- تحديد الأهداف العامة للاختبار.
- صياغة لائحة مواصفات الاختبار والأهداف السلوكية المراد قياسها بصورة محددة.
- صياغة فقرات الاختبار وفقاً للمواصفات والأهداف السلوكية التي تم تحديدها.

### صدق الاختبار التحصيلي

للتأكد من صدق الاختبار التحصيلي تم عرضه بالصورة الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال القياس والتقويم واللغة العربية لإبداء آرائهم في تمثيل الاختبار للأهداف السلوكية الذي وضع من أجلها، كما تم التأكد من الصياغة اللغوية ومناسبة الفقرات لطلبة الصف الثالث الأساسي، كما هدف التحكيم إلى التأكد من مستوى التحصيل الذي تقيسه كل فقرة من فقرات الاختبار وذلك حسب المستويات الثلاثة الأولى من مستويات بلوم الستة في المجال المعرفي، وبناءً على اقتراحات المحكمين تم إجراء التعديلات على بعض الفقرات، والخروج بالاختبار في صورته النهائية ويتكون من (24) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد.

### ثبات الاختبار التحصيلي

للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة ولكم من خارج عينة الدراسة، والتي تكونت من (30) طالباً وطالبة من الصف الثالث الأساسي، ومن ثم تم حساب معامل الثبات



باستخدام معادلة كودر - ريتشاردسون (KR-20)، وبلغ معامل الاتساق الداخلي (0.84) وهي قيمة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

### تصحيح الاختبار التحصيلي

تكون الاختبار من (24) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، وتم احتساب درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، ودرجة صفر لكل إجابة خاطئة، وبذلك تكون العلامة العظمى 24 والعلامة الدنيا صفر.

### إجراءات الدراسة

تم تنفيذ الدراسة الحالية وفقاً للإجراءات التالية:

- تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين التجريبيّة والضابطة قبل البدء بتنفيذ الدراسة، وتم رصد النتائج وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين.
- قامت الباحثة بتطبيق التجربة على طلبة المجموعة التجريبيّة، حيث تم تدريسهم من خلال أنشطة استراتيجيات الاستقصاء، وكانت لمدة أربعة أسابيع بواقع (12) حصة دراسيّة، وقد تم تدريس المجموعة الضابطة لذات الدروس بالطرق التقليدية.
- خضع طلبة المجموعتين التجريبيّة والضابطة بعد انتهاء التجربة للاختبار التحصيلي البعدي، وهو ذات الاختبار التحصيلي القبلي ثم تم رصد النتائج.
- تم جمع البيانات وإجراء التحليل الإحصائي للخروج بالنتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات المناسبة.

### المعالجة الإحصائية

استخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) لإجراء التحليلات الإحصائية، وذلك من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي.
- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسطات درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي.
- معادلة كودر - ريتشاردسون (KR-20) للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي.

## نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين متوسطي

تحصيل طلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي).

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بالاعتماد على اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسط درجات

المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، وكانت النتائج كما يلي:

## جدول 2:

نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	40	19.241	4.012	14.649	0.001
الضابطة	40	14.239	3.001		

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية الذين تعلموا مادة اللغة

العربية باستخدام استراتيجية الاستقصاء قد بلغ (19.241)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة الضابطة

الذين تعلموا باستخدام الطرق التقليدية (14.239)، كما يتضح أن قيمة (ت) كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

( $\alpha \geq 0.05$ )، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في

التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي في مادة اللغة العربية، وهذا يعني قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على "يوجد فروق

ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين درجات الطلبة في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة

اللغة العربية تُعزى لأسلوب التدريس (استراتيجية الاستقصاء، التدريس التقليدي)."

ولمعرفة لصالح من كانت الفروق، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري لدرجات المجموعتين

التجريبية والضابطة، وكانت النتائج كما يلي:

## جدول 2:

المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	40	19.20	1.12
الضابطة	40	14.25	1.12

من الجدول السابق يمكن ملاحظة أنّ المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة التجريبية التي تم تدريسها مادة اللغة العربية باستخدام استراتيجية الاستقصاء قد بلغ (19.20)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدّل لدرجات طلبة المجموعة الضابطة الذين تعلموا باستخدام الطرق التقليدية (14.25)، وهذا يدل على أنّ الفروق الإحصائية كانت لصالح طلبة المجموعة التجريبية؛ أي أن استخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء كان لها أثر إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي لطلبة الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية.

قد تُعزى هذه النتيجة إلى استعادة الطلاب من الإجراءات التي تم من خلالها بناء أنشطة الاستقصاء، بحيث تساعد هذه الإجراءات الطلاب على الوصول إلى النتائج المرجوة في تعلمهم بأنفسهم من خلال المشاركة الفعالة في التعلم، في هذه الإجراءات، تمت مناقشة العديد من الأفكار والاستماع إليها من قبل الطلاب المشاركين في جلسات المناقشة الخاصة بأنشطة الاستقصاء المختلفة، وتم تقديم التعليقات أو الردود أو الملاحظات حول كل فكرة تم تقديمها؛ قد تكون هذه الإجراءات قد ساهمت في زيادة تحصيل الطلاب، وبالتالي ظهر أداؤهم أعلى من أداء الطلاب في المجموعة الضابطة. كما قد يكون للخطوات التي تم فيها تنفيذ أنشطة الاستقصاء دور في إبعاد الطلاب عن الركود الفكري، من خلال دعم هذه الخطوات المستقلة لكل طالب لتكوين رأيه في كل موضوع وتقديمه لزملائه في الفصل دون خوف أو خجل من الفشل أو النقد مما يقوي ثقته بنفسه وبالرأي الذي يتخذه والدفاع عنه بكل البراهين والحجج.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي بينت أنّ استراتيجية الاستقصاء ذات أثر إيجابي في تنمية التحصيل الدراسي في مختلف المواد الدراسية، ومن الأمثلة على هذه الدراسات دراسة الموسى والعبيدي (2021) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بناءً على أسلوب الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية، ودراسة زيدان (2019) التي توصلت إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام استراتيجية الاستقصاء على طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم بالطريقة المعتادة في التحصيل والاحتفاظ. ودراسة المطوع (2017) التي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل الدراسي تعزى إلى أسلوب التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء لصالح طلاب المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية كدراسة Mwenda & Ndayambaje (2021) التي أشارت إلى أن الطلاب الذين يتم تدريسهم من خلال التدريس القائم على الاستقصاء كان أداؤهم أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم بالطرق التقليدية ، ودراسة

Issaka (2020) التي توصلت إلى أن الطريقة القائمة على الاستقصاء مفيدة للغاية للطلاب من حيث التحصيل والاحتفاظ بغض النظر عن الجنس.

### التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة استخدام استراتيجية الاستقصاء في تدريس مختلف المقررات لطلبة المرحلة الأساسية لما لها من أثر في تحسين تحصيلهم الدراسي.
- إجراء دورات تدريبية وورشات عمل للمعلمين من مختلف التخصصات ومختلف المراحل على استخدام التطبيقات العملية لاستخدام أنشطة استراتيجية الاستقصاء في العملية التعليمية.
- تزويد المناهج الدراسية بوحدة تعليمية يتم تعلمها وفقاً لاستراتيجية الاستقصاء، وتزويد المدارس بالأدوات اللازمة لتطبيقها وذلك ليستفيد منها الطلبة في مختلف المواد، وفي اللغة العربية بشكل خاص.
- إجراء دراسات مماثلة لأثر استراتيجية الاستقصاء في متغيرات أخرى كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد والأداء القرائي في اللغة العربية.

## المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية:

- الحارثي، مناحي بن سعد، والشهراني، محمد بن برجس. (2020). أثر استخدام استراتيجيّة الاستقصاء التعاوني في تنمية مهارات الحس العددي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي. *مجلة تربويات الرياضيات*، 23(6)، 182-216.
- خليل، رشا اسماعيل. (2019). فاعلية استخدام أسلوب المشروع القائم على استراتيجيّة الاستقصاء التعاوني في تنمية مفهوم التعبير البياني لطفل الروضة. *دراسات في الطفولة والتربية*، 8(8)، 233-272.
- الزهراني، أنور سراج عبد العزيز. (2020). فاعلية استراتيجيّة الاستقصاء الجماعي في تنمية المفاهيم الفقهية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 109(5)، 909-948.
- شيمي، نادر سعد، وباعمر، منى سالم محمد. (2020). أثر اختلاف استراتيجيّة الاستقصاء (الموجه/غير الموجه) في تصميم لعبة برمجية تعليمية قائمة على فصول افتراضية لتنمية بعض مهارات البرمجة المرئية ومهارات القرن الحادي والعشرين لطالبات الصف السابع الأساسي. *العلوم التربوية: مجلة علمية محكمة ربع سنوية*، 28(4)، 479-529.
- عبد الله، حجاج أحمد. (2019). استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية بعض مهارات التفكير النحوي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربيّة بكلية التربية. *دراسات عربيّة في التربية وعلم النفس*، 116(116)، 63-105.
- عبد باقر، ندى. (2012). دور أساليب التدريس في تنمية قدرات التلاميذ المتفوقين عقلياً. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 18(74)، 223-251.
- العتيبي، خالد عبدالله، وعلي، هدى ابراهيم، وعسيري، صالحه عبده، والمزيني، مزنة صالح. (2020). فاعلية استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تنمية المهارات الإدراكية للأطفال من وجهة نظر معلمات الروضات الحكومية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، 26(12.3)، 97-130.

- العويضي، أفرح حافظ، والأحمدي، سارة عمر. (2021). درجة ممارسة معلمات اللغة العربية لأساليب التدريس البنائي بمدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية و النفسية، 5*(43)، 131-144.
- غازلي، نعيمة. (2012). أساليب تدريس قواعد اللغة العربية. *الممارسات اللغوية، 15*(15)، 213-230.
- الغيداني، نوير حمدان. (2023). استخدام استراتيجيّة الاستقصاء في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية. *مجلة المناهج وطرق التدريس، 2*(1)، 54-98.
- المشاقبة، حمزة سليمان عارف، العدوان، طلال عبد الحميد سالم، والدليمي، طه علي حسين حسين. (2017). فاعلية تدريس اللغة الإنجليزية بالاستقصاء الموجه والاستقصاء بمساعدة الحاسوب في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والتفكير العليا لدى طلاب الصف العاشر الأساسي. (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان).
- المطوع، نايف عبد العزيز. (2017). أثر استخدام استراتيجيّة تدريسية قائمة على التعلم النشط (الاستقصاء) في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفيزياء بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية- جامعة المنوفية، 4*(3)، 42-57.
- المواجدة، مصعب محمد علي، وبعارة، حسين عبد اللطيف حسين. (2019). أثر التدريس باستخدام استراتيجيّة الاستقصاء والعمل المخبري علي التحصيل واكتساب المفاهيم الكيميائية لدي طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة الكيمياء في لواء المزار الجنوبي. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن).
- الموسى، نسبية، والعبيدي، سراب. (2021). أثر طريقة الاستقصاء في التحصيل وتنمية الدافعية نحو التعلم في مادة التاريخ لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في العراق. *مجلة جامعة عمان العربية للبحوث: سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 6*(1)، 392-409.

## المراجع الأجنبية

- A'bdullah, H. (2019). The use of the inquiry method in developing some grammatical thinking skills among students of the fourth year, Arabic Language Division, College of Education. (In Arabic). *Arabic Studies in Education and Psychology*, 116 (116), 63-105.
- A'bdel Baqir, N. (2012). The role of teaching methods in developing the abilities of mentally gifted students. (In Arabic). *Journal of the College of Basic Education*, 18(74), 223-251.
- Al-A'waidi, A. H, & Al-Ahmedi, S. O. (2021). The degree to which Arabic language teachers practice constructivist teaching methods in Jeddah. (In Arabic). *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(43), 131-144.
- Al-Ghidani, N. (2023). Using the inquiry strategy in teaching social studies to develop metacognitive skills among second grade female students in the Kingdom of Saudi Arabia. (In Arabic). *Journal of Curricula and Teaching Methods*, 2(1), 98-54.
- Al-Harthi, M. & Al-Shahrani, M. (2020). The effect of using the cooperative inquiry strategy on developing numerical sense skills among fifth grade students. (In Arabic). *Journal of Mathematics Education*, 23(6), 182-216.
- Ali, H. F., & Ulker, V. (2020). The effect of inquiry-based approach on development of reading and writing skills of a university EFL students. Available at SSRN 3621259.
- Al-Mashaqba, H. Al-A'dwan, T. & Al-Dulaimi, T. (2017). The effectiveness of teaching English by guided inquiry and computer-assisted inquiry in developing reading comprehension and higher thinking skills among tenth-grade students. (In Arabic). (Unpublished Ph.D. thesis, International Islamic Sciences University, Amman).
- Al-Mawajda, M. & Ba'ara, H. (2019). The impact of teaching using the investigation strategy and laboratory work on the achievement and acquisition of chemical concepts among ninth-grade students in chemistry in the Southern Mazar District. (In Arabic). (Unpublished master's thesis, Mu'tah University, Jordan).
- Al-O'taibi, K, A'li, H, A'siri, S, & Al-Muzaini, M. (2020). The effectiveness of using the inquiry strategy in developing children's cognitive skills from the point of view of

- government kindergarten teachers. (In Arabic). *Journal of Educational and Social Studies*, 26 (12.3), 97-130.
- Alshammari, R. F. (2022). The Effect of Inquiry-Based Learning Strategy on Developing Saudi Students' Meta-Cognitive Reading Comprehension Skills. *English Language Teaching*, 15(5), 43-51.
  - Al-Zahrani, A. (2020). The effectiveness of the group inquiry strategy in developing jurisprudence concepts among first year secondary students. (In Arabic). *Journal of the Faculty of Education in Mansoura*, 109(5), 909-948.
  - Ghazli, N. (2012). Methods of teaching Arabic grammar. (In Arabic). *Linguistic Practices*, (15), 213-230.
  - Husni, H. (2020). The Effect of Inquiry-based Learning on Religious Subjects Learning Activities: An Experimental Study in High Schools. *Jurnal Penelitian Pendidikan Islam*, 8(1), 43-54.
  - Issaka, M. (2020). Effect of Inquiry-Based Teaching Method on Students Achievement and Retention of Concepts in Integrated Science in Senior High School. *Texila International Journal of Academic research*, 4 (1), 1-12.
  - Khalil, R. (2019). The effectiveness of using the project method based on the strategy of cooperative inquiry in developing the concept of graphic expression for kindergarten children. (In Arabic). *Studies in Childhood and Education*, 8 (8), 233-272.
  - Korkman, N., & Metin, M. (2021). The Effect of Inquiry-Based Collaborative Learning and Inquiry-Based Online Collaborative Learning on Success and Permanent Learning of Students. *Journal of Science Learning*, 4(2), 151-159.
  - Luo, W. H. (2014). An inquiry into a collaborative model of teaching English by native English-speaking teachers and local teachers. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 23, 735-743.
  - Michos, K., Hernández-Leo, D., & Albó, L. (2018). Teacher-led inquiry in technology-supported school communities. *British Journal of Educational Technology*, 49(6), 1077-1095.



- Mwenda, K. S., & Ndayambaje, I. (2021). Effects of inquiry-based teaching on students' academic achievement in Biology in lower secondary schools in Ilala–Dar es Salaam–Tanzania. *LWATI: A Journal of Contemporary Research*, 18(4), 2-14.
- Shi, W. Z., Ma, L., & Wang, J. (2020). Effects of Inquiry-Based Teaching on Chinese University Students' Epistemologies about Experimental Physics and Learning Performance. *Journal of Baltic Science Education*, 19(2), 289-297.
- Shimi, N. & Baa'mar, M. (2020). The effect of different inquiry strategies (directed/undirected) in designing an educational software game based on virtual classrooms to develop some visual programming skills and twenty-first century skills for seventh grade female students. (In Arabic). *Educational Sciences: A quarterly peer-reviewed scientific journal*, 28 (4), 479-529.
- Wahab, A., & Terasne, T. (2020). The Effect of Inquiry-Based Learning on Students' Critical Thinking in Reading. *Jo-ELT (Journal of English Language Teaching) Fakultas Pendidikan Bahasa & Seni Prodi Pendidikan Bahasa Inggris IKIP*, 7(1), 26-30.